# المسائل المنتقدة على الإمام شعبة بن الحجاج

**عبد الناصر عبد اللطيف**

الحمد لله الكريم المنان، ذي الفضل والرضوان، الذي منّ علينا بالإيمان والإسلام والإحسان، فجعلنا من أتباع رسوله سيدنا محمد سيد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الإمام شعبة كان من الأوائل الذين عاشوا في عصر رواية الحديث، فقد قال الإمام الشافعي[١]: "لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق"[٢]. وهو أول من نقب عن دقائق علم العلل. وهو أول من وسع الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا. وكافة النقاد بعده يتسابقون في نقل عباراته والبحث عن نظراته في الرجال والعلل، حتى أصبح الحديث صناعة وفنًا على يديه. وذكر ابن أبي حاتم[٣] عن علي بن المديني أنه قال: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري[٤]، وعمرو بن دينار[٥]، وقتادة[٦]،

---

١- هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المطلبي الشافعي، ترجم له الذهبي في: **تذكرة الحفاظ**، دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٣٦١.

٢- ابن أبي حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م، ج ١، ص ١٢٧.

٣- هو: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس التميمي الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧هـ، ترجم له: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ، ج ٣٥، ص ٣٥٧.

٤- هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري، المتوفى سنة ١٢٤هـ، ترجم له: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، دار القلم، بيروت، ط ٢، ١٤١١هـ، ص ٥٠٦.

٥- هو: مولى بني جمح ويكنى أبا محمد الأثرم المتوفى سنة ١٢٦ هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١١٣. وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٤٢١.

٦- قتادة بن دعامة ابن قتادة بن عزيز الحافظ العلامة أبو الخطاب، المتوفى سنة ١١٨هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١٢٢.

ويحيى بن أبي كثير[٧]، وأبي إسحاق[٨]، والأعمش[٩]. ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف من كل صنف؛ فمن أهل البصرة شعبة بن الحجاج وابن أبي عروبة[١٠]، وحماد بن سلمة[١١]، ومعمر[١٢]، وأبو عوانة[١٣]"[١٤]. فشعبة بن الحجاج مدار حديث أهل العراق، وروى عنه خلق كثير فانتشر حديثه في الآفاق.

مع هذه المكانة العلمية لهذا الإمام تعرض له الجهابذة النقاد في مسائل انتقدوها عليه فيما يتعلق بأخطائه ومخالفاته وزياداته وتفرداته. وليس هذا تنقيصًا من أقداره ولا طعنًا فى جلالته. والضعف البشري لا يسلم منه مخلوق، ولا عصمة إلا لله ولكتابه ولرسوله، وما عدا ذلك ناس يصيبون ويخطئون على ما بينهم من تفاوت في ذلك بين مكثر ومقلّ. ولم يسلم من الخطأ أحد من الأئمة على حفظهم. قال ابن معين: "من لم يخطئ في الحديث فهو كذاب". وقال أيضًا: "لست أعجب ممن يحدِّث فيخطئ، إنما أعجب ممن يحدّث فيصيب". وقال ابن المبارك: "ومن يسلم من الوهم، وقد وهّمت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم"[١٥].

---

٧- يحيى بن صالح الطائي بالولاء، المتوفى سنة ١٢٩ هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١٢٨.

٨- عمرو بن عبد الله، من أعلام التابعين الثقات، المتوفى سنة ١٢٧هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص١١٤، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٤٢٣.

٩- أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، الملقب بالأعمش، المتوفى سنة ١٤٨هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١٥٤، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٢٥٤.

١٠- سعيد بن أبي عروبة مهران، أبو النضر العدوي مولى بني عدي بن يشكر، المتوفى سنة ١٥٦هـ، ترجم له: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٢٣٩.

١١- أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، المتوفى سنة ١٦٧هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ٢٠٢، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ١٧٨.

١٢- معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي الحداني بالولاء، المتوفى سنة، ١٥٣هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج١، ص١٩٠، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٥٤١.

١٣- الوضاح بن خالد اليشكري بالولاء مولى يزيد بن عطاء الواسطي البزاز، من حفاظ الحديث الثقات، المتوفى سنة ١٧٦هـ، ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ٢٣٦.

١٤- **الجرح والتعديل**، ج ١، ص ١٢٩.

١٥- ابن رجب الحنبلي، **شرح علل الترمذي**، تحقيق: همام عبد الرحيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٣، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ١، ص ٩٤. وقد جمع ذلك الزركشي في كتابه **الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة**.

والإمام شعبة رحمه الله وصفه نقّاد المحدثين بأنه يخطئ غالبا في أسماء الرجال، ثم تتابعت أقوالهم فهم رموه بالخطأ في غير الأسماء أيضًا. والهدف من هذا البحث[١٦]: جمع ودراسة المسائل التي انتقد فيها الأئمة على الإمام شعبة. والبحث مشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. والله الموفق.

**التمهيد: ترجمة موجزة للإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله:**

أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد، واسطي الأصل، بصري الدار، العتكي الأزدي[١٧] مولاهم، ثقة حافظ متقن وكان عابدًا، من السابعة، روى عنه الجماعة[١٨].

والإمام شعبة بن الحجاج قبل طلبه للحديث كان من رجال اللغة والشعر، ففي أول الأمر تبحر في اللغة حتى أصبح رأسا فيها[١٩]، وتعمق في الشعر حتى صار أعلم الناس بالشعر، وقد شهد له بذلك

---

١٦- ونظرًا إلى صفحات المجلة المحدودة سأكتفي بذكر نموذج أو نموذجين من جميع المباحث بعد أن أذكر خلاصة المسائل.

١٧- يقال له العتكي والأزدي ولاء لأن أباه مولى لعتيك، بطن من الأزد. انظر: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، ص ٣٩٣.

١٨- انظر: **تقريب التهذيب**، ج ١، ص ٢٦٦، والحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج ٤، ص ٣٠١، و**تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١٩٣، وأبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، **التاريخ الكبير**، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٤، ص ٢٢٤، وابن الجوزي، **صفة الصفوة**، ج ٣، ص ٣٥، ويوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزّي، **تهذيب الكمال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج ١٢، ص ٤٧٩، وأبو الوليد الباجي، **التعديل والتجريح**، دار اللواء، الرياض، ط ١، ج ٣، ص ١٣٢٠، وابن حبان، **الثقات**، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ودار الفكر، بيروت، ١٣٩٥هـ، ج ٦، ص ٤٤٦، وابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات**، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ج ١، ص ٩، وأحمد بن علي أبوبكر الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٩، ص ٢٥٥، و**الجرح والتعديل**، ج ٤، ص١٦٠٩، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤٠٣هـ/ ١٩٩٣م، ج ٧، ص ٢٠٢، و**الكاشف**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ، ج ٢، ص ٢٢٩٧، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج ٦، ص١٩٠.

١٩- ابن العماد، **شذرات الذهب**، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦هـ، ج ١، ص ٢٤٠، والزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج ٣، ص ١٦٤.

معاصروه. فقال الأصمعي[٢٠]: "لم نر أحدا قط أعلم بالشعر من شعبة"[٢١].

ثم انتقل إلى مجال الحديث، كما حكى هو عن نفسه: "كنت ألزم الطرماح[٢٢] أسأله عن الشعر فمررت يوما بالحكم بن عتيبة[٢٣] وهو يقول: 'حدثنا يحيى بن الجزار وقال: حدثنا زيد بن وهب وقال: حدثنا مقسم'... فأعجبنى وقلت: هذا أحسن من الذي أطلب ـ أعني الشعر ـ فمن يومئذ طلبت الحديث"[٢٤].

وفي أوائل سنة ستين ومائة قضى شعبة بن الحجاج رحمه الله نحبه، بعد أن قام بواجبه كاملا تجاه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات بالبصرة وهو ابن خمس وسبعين.

**منزلته عند المحدثين:**

أجمع العلماء على علو درجة شعبة بن الحجاج في علم الحديث وشهدوا له بالتقدم في العلم، وذكروا شيوخه وأقرانه ومن بعدهم بأقوال تظهر قدره ومكانته في هذا المضمار. كان الإمام أبوحنيفة[٢٥] يقدّر شعبة حق قدره ويقول فيه ما يليق به؛ قال أبو قطن[٢٦]: "كتب لي شعبة إلى أبي حنيفة يحدثني فأتيته

---

٢٠- هو: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع، المتوفى سنة ٢١٦هـ، ترجم له: البخاري، **التاريخ الكبير**، ج ٥، ص٤٢٨، وابن حبان، **الثقات**، ج ٨، ص ٣٨٩، والخطيب، **تاريخ بغداد**، ج ١٠، ص٤١٠.

٢١- **تاريخ بغداد**، ج ٩، ص ٢٥٧، و**تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١٩٦.

٢٢- هو: الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيئ، شاعر إسلامي فحل. أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٦٩هـ، ج ١٢، ص ٣٥.

٢٣- هو: "الحكم بن عتيبة، ثقة ثبت في الحديث، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم النخعي. ترجم له: العجلي، **معرفة الثقات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ج ١، ص ٣١٢. والذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١١٧، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ١٧٥.

٢٤- **تاريخ بغداد**، ج ٩، ص ٢٥٧.

٢٥- هو: الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي، المتوفى سنة ١٥٠هـ، ترجم له: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، ج ٦، ص٣٦٨. والخطيب، **تاريخ بغداد**، ج ١٣، ص ٣٢٣. والذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ١٢٦، وسير **أعلام النبلاء**، ج ٦، ص ٣٩٠.

٢٦- هو: عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب الزبيدى القطعي، أبو قطن البصري، ثقة من صغار التاسعة، المتوفى سنة ٢٠٠هـ. ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٤٢٨.

فقال لي: كيف أبو بسطام؟ قلت: بخير، فقال: نِعمَ حشْوُ المصر هو"[٢٧]. وهو بحسب رأي الإمام أحمد بن حنبل "أمة وحده" في الرواية وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال[٢٨]. وكان سفيان الثوري يخضع له ويجلّه، ويقول: "شعبة أمير المؤمنين في الحديث"[٢٩]. ويقول أبو نعيم[٣٠]: "أمير المؤمنين في الرواية والتحديث، وزين المحدثين في القديم والحديث"[٣١]. ويشهد له ابن حبان[٣٢] وابن منجويه[٣٣] بأنه "سيد المحدثين ومن سادات أهل زمانه حفظا وإتقانا وورعا وفضلا". وقال الذهبي: "كان أبو بسطام إماما ثبتا حجة ناقدا جهبذا صالحا زاهدا قانعا بالقوت، رأسا في العلم والعمل، منقطع القرين"[٣٤]. ولم يكن شعبة ينتقي الرجال فقط، بل كان ينتقي أحاديثهم أيضًا[٣٥]، ولم يكن شعبة رحمه الله ليقنع بالنقد النظري للرواة وأحاديثهم، بل كان ناقدًا يباشر النقد عمليًا، كان يجيء إلى الرجل الذي لا يصلح للتحديث فيمنعه ويقول له: "لا تحدّث وإلا استعديتُ عليك السلطان"[٣٦].

**المبحث الأول: نسبته إلى الخطأ والوهم ويشتمل على نقطتين:**

**النقطة الأولى: ما نسب إليه من أخطاء في الأسماء والكنى:**

المسائل المنتقدة عليه في الأسماء: أربع وثلاثون مسألة. وقد وصلت إلى أنه أخطأ في أربع عشرة مسألة، وأصاب في إحدى عشرة، وفي سبع مسائل أخطأ غيره، وشارك معه غيره في مسألتين. والمسائل المنتقدة عليه في الكنى تسع مسائل. وقد وصلت إلى أنه أخطأ في خمس مسائل وأصاب في مسألتين، وأخطأ غيره في مسألة واحدة، ومسألة واحدة من قبل لثغته.

---

٢٧- **تهذيب التهذيب**، ج ٤، ص ٣٤٤.

٢٨- **تاريخ بغداد**، ج ٩، ص ٢٦٣.

٢٩- سير **أعلام النبلاء**، ج ٧، ص ٢٠٦.

٣٠- هو: الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله المهراني الأصبهاني، صاحب **الحلية**، المتوفى سنة ٤٣٠هـ، ترجم له: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج ١، ص ٩١-٩٢، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١٧، ص ٤٥٣-٤٥٤.

٣١- أبو نعيم الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥هـ، ج ٧، ص ١٤٤.

٣٢- **الثقات**، ج ٦، ص ٤٤٦.

٣٣- **تهذيب الكمال**، ج ١٢، ص ٤٩٥.

٣٤- الذهبي، سير **أعلام النبلاء**، ج ٧، ص ٢٠٦.

٣٥- انظر: ابن حجر، **فتح الباري**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وعناية: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج ١١، ص ١٩٧.

٣٦- ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج ١، ص ١٢٧.

**المثال التطبيقي من الأسماء:**

تسميته جعفر بن أبي ثور، بـ: "أبي ثور بن عكرمة".

قال الترمذي: "أخطأ شعبة في حديث سماك عن جعفر بن أبي ثور، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء من لحوم الإبل، فقال: عن سماك، عن أبي ثور"(٣٧).

**تخريج الحديث:**

أخرجه أحمد(٣٨) وابن الجارود(٣٩) والطحاوي(٤٠) وابن الجوزي(٤١)، كلهم بأسانيدهم عن سفيان(٤٢)، وأخرجه أحمد(٤٣) ومسلم(٤٤) وابن أبي عاصم(٤٥) والطحاوي(٤٦) والطبراني(٤٧) كلهم بأسانيدهم عن زائدة(٤٨)، وأخرجه أحمد(٤٩) وابن أبي عاصم(٥٠) والطحاوي(٥١)

---

٣٧- أبو طالب القاضي، **علل الترمذي الكبير**، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ، ص ٤٧.

٣٨- أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج ٥، ص ٨٦، ٨٨، رقم: ١٠٠.

٣٩- ابن الجارود، **المنتقى من السنن المسندة**، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط ١، ص ١٩، رقم: ٢٥.

٤٠- أبو جعفر الطحاوي، **شرح معاني الآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ، ج ١، ص ٧٠، رقم: ٤٠١.

٤١- ابن الجوزي، **التحقيق في أحاديث الخلاف**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ١٩٩، رقم: ٢٢٢.

٤٢- هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي الإمام الحافظ الثقة الحجة، المتوفى سنة ١٦١هـ، ترجم له: البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٤، ص٩٢، وابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج١، ص٥٥، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٢٤٤.

٤٣- **مسند أحمد**، ج ٥، ص ١٠٨.

٤٤- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، باب الوضوء من لحوم الإبل، دار الجيل، دار الآفاق، بيروت، ج ١، ص ١٨٩، رقم: ٨٢٩.

٤٥- ابن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني**، دار الراية، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ، ج ٣، ص ١٣٠.

٤٦- **شرح معاني الآثار**، ج ١، ص ٧٠، رقم: ٤٠٢.

٤٧- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، **المعجم الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢١٠ رقم: ١٨٥٩. والبيهقي من طريقه، **السنن الكبرى**، دائرة المعارف النظامية في الهند، ط١، ١٣٤٤هـ، ج ٢، ص ٤٤٨.

٤٨- هو: زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، المتوفى سنة ١٦٠هـ، **تهذيب الكمال**، ج ٩، ص ٢٧٣.

٤٩- **مسند أحمد**، ج ٥، ص ٩٢، رقم: ١٠٢.

٥٠- **الآحاد والمثاني**، ج ٣، ص ١٢٩.

٥١- **شرح معاني الآثار**، ج ١، ص ٧٠.

والطبراني[٥٢]، كلهم بأسانيدهم عن حماد بن سلمة[٥٣]؛ ثلاثتهم (سفيان، زائدة، حماد) عن سماك عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه.

**رواية شعبة:**

أخرجها أحمد[٥٤] وابن حبان[٥٥]، كلاهما من طريق النضر بن شميل[٥٦]. وأخرجها الطبراني[٥٧] من طريق روح بن عبادة[٥٨]. قالا: ثنا شعبة عن سماك عن أبي ثور بن عكرمة عن جده وهو جابر بن سمرة[٥٩].

**تحقيق المسألة:**

بعد سبر طرق الحديث يظهر أن شعبة أصاب في روايته وهذا من وجهين:

أولًا: أن الإمام شعبة بن الحجاج قد وافق الجماعة بلفظ: "عن جعفر بن أبي ثور"[٦٠].

ثانيًا: أن "أباثور بن عكرمة" هو جعفر بن أبي ثور، لأن أباثور كنية جعفر، وعكرمة ـ والد جعفر ـ اشتهر بكنيته أبي ثور.

قال أبو حاتم ابن حبان: "جعفر بن أبي ثور هو أبو ثور بن عكرمة، فمن لم يحكم صناعة الحديث توهم أنّهما رجلان مجهولان"[٦١]. وقال الحافظ ابن حجر: "أبو ثور بن عكرمة عن جده جابر بن سمرة

---

٥٢- **المعجم الكبير**، ج ٢، ص ٢١٠، رقم: ١٨٦٠.

٥٣- أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، مولى لبني سليم مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة، المتوفى سنة ١٦٧هـ ترجم له: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ٢٠٢، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص١٧٨.

٥٤- **مسند أحمد**، ج ٥، ص ١٠٠، رقم: ٢٠٩٩٢.

٥٥- ابن حبان، **الصحيح**، بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ٤٠٨.

٥٦- هو: النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو، ثقة ثبت من كبار التاسعة، المتوفى سنة ٢٠٤هـ، ترجم له: المزي، **تهذيب الكمال**، ج ٢٩، ص ٣٧٩، والذهبي، **الكاشف**، ج ٢، ص ٣٢٠، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٥٦٢.

٥٧- **المعجم الكبير**، ج ٢، ص ٢١١، رقم: ١٨٦٣.

٥٨- هو: روح بن عبادة بن العلاء المتوفى سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧ هـ، ترجم له: البخاري، **التاريخ الكبير**، ج ٣، ص ٣٠٩، والذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج ١، ص ٤٩، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص ٢١١.

٥٩- **مسند أحمد**، ج ٥، ص ٩٣، رقم: ٢٠٩٠٧، "صحيح لغيره وهذا إسناد حسن".

٦٠- انظر: رواية روح عند الطبراني.

٦١- العيني، **مغاني الأخيار**، مكتبة نزار، المكة المكرمة، ط ١، ج ١، ص ١٤٤.

وعنه سماك بن حرب، قلت: هو جعفر بن أبي ثور بن جابر بن سمرة، الذي أخرج له مسلم حديثه المذكور في المسند، اختلف فيه على سماك وقد نبه المزي على ذلك وأفاد أن عكرمة اسم أبي ثور، وأن أبا ثور كنية جعفر فلا وجه لاستدراكه"(٦٢). وحاصل النتيجة: أن شعبة رحمه الله أصاب لكنه أغرب، فالجميع ـ سواه ـ قالوا: جعفر بن أبي ثور. وقال هو: أبو ثور بن عكرمة، وهو نفس جعفر بن أبي ثور، لأن كليهما يكنيان بكنية واحدة فهي: "أبو ثور"(٦٣). والله أعلم.

**المثال التطبيقي من الكنى:**

تكنيته أبا الثورين، "أبو السوار" في إسناد حديث ابن عمر رضي الله عنه في صوم يوم عرفة. قال الدوري عن ابن معين، يقول: "حديث أبي الثورين؛ يحدث به سفيان بن عيينة يقول: أبو الثورين. ويقول حماد بن سلمة: عن محمد بن عبد الرحمن القرشي. ويقول شعبة: أبو السوار. وكلهم يحدث به عن عمرو بن دينار هذا، وأخطأ فيه شعبة. إنما هو عمرو بن دينار عن أبي الثورين وهو محمد بن عبد الرحمن القرشي"(٦٤). وكذا نبه عليه الإمام البخاري فقال قول شعبة: "عن أبي السوار، هو وهم"(٦٥). وكذا نبه عليه أبو حاتم الرازي(٦٦). وأبو عبد الله أحمد بن حنبل(٦٧).

قلت: وأبو الثورين هو: "محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الجمحي أبو الثورين ـ بفتح المثلثة على التثنية ـ المكي، مقبول، من الرابعة"(٦٨).

---

٦٢- ابن حجر، **تعجيل المنفعة**، دار البشائر، بيروت، ط ١، ج ٢، ص ٤٢٣، رقم: ١٢٤٥.

٦٣- وانظر: **تهذيب الكمال**، ج ٥، ص ١٩،و**تقريب التهذيب**، ص ١٤٠، رقم: ٩٣٣.

٦٤- يحيى بن معين أبو زكريا، **تاريخ يحيى بن معين (رواية عثمان الدارمي)**، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ، ج ١، ص ٧٩، رقم: ٤٢١، أبوبكر الخطيب البغدادي، **موضح أوهام الجمع والتفريق**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر ودار المعرفة، بيروت، ط ١، ج ٢، ص ٣٣٩.

٦٥- **التاريخ الكبير**، ج ١، ص ١٥٠، رقم: ٤٤٥.

٦٦- ابن أبي حاتم الرازي، **علل الحديث**، تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد وآخرون، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٢٢٥، رقم: ٦٥٥.

٦٧- أحمد بن حنبل، **العلل ومعرفة الرجال**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ج ١، ص ٥١٥، رقم: ١٢١٠، وقال أيضًا نحوه: ج ٢، ص١٨١، رقم: ١٩٣٥.

٦٨- **تهذيب الكمال**، ج ٢٥، ص ٥٩٣، رقم: ٥٣٩١، و**تقريب التهذيب**، ٤٩١، رقم: ٦٠٦٦.

**تخريج الحديث:**

رواه الحميدي[٦٩] في **مسنده**[٧٠]. والدولابي عن محمد بن منصور الجواز[٧١]. والخطيب من طريق علي بن المديني[٧٢]. كلهم عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الثورين قال: "نهاني ابن عمر رضي الله عنهما عن صوم يوم عرفة". وتابعه حماد بن سلمة: أخرج الخطيب بسنده عن حماد حدثنا عمرو بن دينار عن محمد بن عبد الرحمن القرشي ... قال: وهو أبو الثورين الذي روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عنه هذا الحديث[٧٣].

**رواية شعبة بن الحجاج:**

أخرجها النسائي من طريق ابن مهدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي السوائي قال: سألت ابن عمر...[٧٤]. وأخرج الطبري من طريق هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي السوار[٧٥].

**تحقيق المسألة:**

قد صرح الجمهور بأن شيخ عمرو بن دينار هو "محمد بن عبد الرحمن أبو الثورين الجمحي". هكذا سماه سفيان بن عيينة وحماد بن سلمة. أما شعبة فقد تفرّد بقوله: "أبو السوار"، وهو وهم بيّن، كما صرح الأئمة يحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم. وقد صحف بعض من روى عن شعبة "أبو السوار" إلى "أبي السوائي" كما وقع في **السنن الكبرى** للنسائي. وحاصل النتيجة: أن شعبة بن الحجاج وهم في كنية هذا الراوي. والله أعلم.

**النقطة الثانية: ما نسب إليه من أخطاء في الأسانيد والمتون:**

المسائل المنتقدة في الأسانيد: خمس عشرة مسألة، وقد وصلت إلى أنه أخطأ في أربع وأصاب في

---

٦٩- هو: عبدالله بن الزبير بن عيسى، توفي سنة ٢١٩هـ، ترجم له البخاري، **التاريخ الكبير**، ج ٥، ص ٩٦.

٧٠- أبوبكر عبد الله بن الزبير الحميدي، **المسند**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع دار الباز، مكة المكرمة، ج ١، ص ٥٤٩، رقم: ٦٩٩.

٧١- الدولابي، **الكنى والأسماء**، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ، ج ٣، ص ١٤٨.

٧٢- **موضح أوهام الجمع والتفريق**، ج ٢، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

٧٣- نفس المصدر والموضع.

٧٤- **السنن الكبرى**، ج ٢، ص ١٥٤.

٧٥- الطبري، **تهذيب الآثار**، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج ٢، ص ٧٩، رقم: ١٠٤٨.

ثمان وأخطأ غيره في ثلاث مسائل. والمسائل المنتقدة في المتون ثمان، وقد وصلت إلى أنه أخطأ في أربع، وأصاب في ثلاث، ومسألة من قبل لثغته.

**المثال التطبيقي من مسائل الإسناد:**

زيادته رجلًا في الإسناد: سماك عن عبد الله بن عميرة عن زوج درة عن درة بنت أبي لهب قالت: دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: من أتقى الناس؟ أخرج أبو نعيم من طريق شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن زوج درة عن درة قالت: دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال: "ورواه شعبة عن سماك عن عبد الله بن عمرة عن رجل عن زوج بنت أبي جهل عن بنت أبي جهل، فوهم فيه"(٧٦).

**تخريج الحديث:**

أخرجه أحمد(٧٧) وابن أبي شيبة(٧٨) والطبراني(٧٩) وأبو بكر الشيباني(٨٠)، كلهم من طريق شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن زوج درة عن درة بنت أبي لهب.

**تحقيق المسألة:**

ظهر لي أن شعبة وهم في حديث سماك عن عبد الله بن عميرة كما وهم فيه أبو نعيم وهم الطبراني في حديث آخر. أخرج الطبراني من طريق البكراوي قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن رجل عن زوج بنت أبي جهل عن بنت أبي جهل قالت: "مرّ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقمت إلى كوز فسقيته فسأله رجل عليه ثوبان أخضران فقال: تعبد الله لاتشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قال: ثم قال: خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم". قال الطبراني: "وهم شعبة في إسناد هذا الحديث"(٨١). وقد أخرجه هكذا أبو بكر الشيباني(٨٢) وأبو نعيم(٨٣)، كلاهما من طريق أبي بحر البكراوي عن شعبة به نحوه.

---

٧٦- أبو نعيم، **معرفة الصحابة**، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ، ج ٦، ص ٣٣٢٤، رقم الحديث: ٧٦٢٥، ٧٦٢٦.

٧٧- **مسند أحمد**، ج ٦، ص ٤٣٢.

٧٨- **مصنف ابن أبي شيبة**، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ، ج ٥، ص ٢١٨.

٧٩- **المعجم الكبير**، ج ٢٤، ص ٢٥٧.

٨٠- **الآحاد والمثاني**، ج ٥، ص ٣٣١.

٨١- **المعجم الكبير**، ج ٢٤، ص ٢٥٨.

٨٢- **الآحاد والمثاني**، ج ٥، ص ٣٣٤.

٨٣- أبو نعيم، **معرفة الصحابة**، ج ٦، ص ٣٢٨٥، ٧٥٥٠.

والظاهر أن الحديثين من مسند درة بنت أبي لهب، لأن عبد الله بن عميرة يروي عن زوج درة عنها، ولا يروي عن زوج بنت أبي جهل. وجعلها شعبة من مسند بنت أبي جهل. وقد زاد شعبة في الإسناد رجلا مبهما بين عبد الله بن عميرة وبين زوج درة مع أن عبد الله بن عميرة يروي عن زوج درة بدون واسطة.

نتيجة التحقيق: قد ثبت وهم شعبة في إسناد هذين الحديثين. والله أعلم.

**المثال التطبيقي من مسائل المتون:**

ذكره "خَفَضَ بها صوته" في حديث وائل بن حجر، قال: "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقال: آمين ومَدَّ بها صوته". قال البخاري: قال شعبة عن سلمة عن حجر أبي العنبس عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال آمين، خفض بها صوته، وإنما هو جهر بها"(٨٤). وقال مسلم: "أخطأ شعبة في هذه الرواية حين قال: وأخفى صوته. وسنذكر(٨٥) إن شاء الله رواية من حديث شعبة فيها فأصابه"(٨٦). وقال الترمذي: "سألت أبا زرعة عن هذا الحديث؟ فقال: حديث سفيان في هذا أصح من حديث شعبة"(٨٧). وقال البيهقي: "أما خطؤه في متنه فبيّن"(٨٨).

**تخريج الحديث:**

رواية شعبة بن الحجاج: أخرجها الطيالسي(٨٩) وأحمد عن محمد بن جعفر وعن عبدالرحمن(٩٠) وابن حبان من طريق وهب بن جرير وعبد الصمد بن عبد الوارث(٩١). والطبراني من

---

٨٤- **التاريخ الكبير**، ج ٣، ص ٧٣، رقم: ٢٥٩.

٨٥- لم أجد هذه الرواية عند مسلم، وأظن هي رواية أبي الوليد ووهب وعبد الصمد عن شعبة كما سيأتي. والله أعلم.

٨٦- مسلم بن الحجاج، **التمييز**، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ١٧.

٨٧- **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب ما جاء في التأمين، ج ٢، ص ٢٧.

٨٨- **سنن البيهقي الكبرى**، ج ٢، ص ٥٧.

٨٩- **مسند الطيالسي**، تحقيق: محمد بن عبد المحسن، هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٠هـ، ج ٢، ص ٣٦٠، رقم: ١١١٧.

٩٠- **مسند أحمد**، ج ٤، ص ٣١٦.

٩١- **صحيح ابن حبان**، ج ٥، ص ١٠٩.

طريق عفان ووكيع[٩٢]. والدار قطني من طريق يزيد بن زريع[٩٣]. والحاكم من طريق سليمان بن حرب وأبي الوليد الطيالسي[٩٤]. والبيهقي من طريق الطيالسي[٩٥] كلهم عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنبس عن علقمة بن وائل عن أبيه.

- ولفظ غندر: "قال: آمين، وأخفى بها صوته".

- ولفظ وهب بن جرير وعبد الصمد بن عبد الوارث ـ عند ابن حبان: عن وائل بن حجر: قال: "آمين"، فلم يذكروا "وأخفى بها صوته".

- ولفظ أبي داود الطيالسي وابن مهدي ـ عند أحمد ـ وعفان ووكيع ـ عند الطبراني ـ: "قال آمين وخفض بها صوته".

- ولفظ أبي الوليد الطيالسي ـ عند البيهقي ـ: عن وائل الحضرمي قال: آمين رافعًا بها صوته.

رواية سفيان الثوري: أخرجها ابن أبي شيبة[٩٦] وأحمد[٩٧]، كلاهما عن وكيع. وأخرجها أحمد عن محمد بن عبد الله بن الزبير[٩٨]. وأخرج الدارمي عن محمد بن كثير[٩٩]. والترمذي عن بندار عن القطان وابن مهدي[١٠٠]. والدار قطني من طريق ابن مهدي[١٠١]، كلهم عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقال: "آمين"، يمد بها صوته.

---

٩٢- **المعجم الكبير**، ج ٢٢، ص ٩ – ٤٥.

٩٣- **سنن الدراقطني**، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، ج ١، ص ٣٣٤.

٩٤- الحاكم النيسابوري، **المستدرك**، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ج ٢، ص٢٥٣.

٩٥- **السنن الكبرى**، ج ٢، ص ٥٧.

٩٦- **مصنف ابن أبي شيبة**، باب: ما ذكروا في آمين ومن كان يقولها، ج ٢، ص ١٨٧.

٩٧- **مسند أحمد**، ج ٤، ص ٣١٥.

٩٨- المصدر السابق، ج ٤، ص ٣١٧.

٩٩- **سنن الدارمي**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ، باب الجهر بالتأمين، ج ١، ص ٣١٥.

١٠٠- **سنن الترمذي**، باب ما جاء في التأمين، ج ٢، ص ٢٧.

١٠١- **سنن الدارقطني**، باب التأمين في الصلاة بعد فاتحة الكتاب والجهر بها، ج ١، ص ٣٣٤.

رواية العلاء بن صالح: أخرجها ابن أبي شيبة[١٠٢]. وأبو داود عن مخلد بن خالد[١٠٣]، كلاهما عن ابن نمير عن العلاء بن صالح[١٠٤] عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر أنه صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ فاتحة الكتاب جهر بآمين.

**تحقيق المسألة:**

حديث سلمة بن كهيل روى عنه: سفيان الثوري وشعبة والعلاء بن صالح. وقد اتفق سفيان الثوري والعلاء بن صالح على أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بآمين. أما شعبة بن الحجاج ففي الرواية المشهورة عنه "وأخفى بها صوته"، وقد روى أبو الوليد عنه مثل رواية الثوري. وروى وهب بن جرير وعبد الصمد بن عبد الوارث عنه بدون هذه الكلمة[١٠٥]. وقد قيل: إن شعبة أخطأ في قوله: "وأخفى بها صوته" واحتجوا عليه من وجوه:

**أولًا:** صرح الأئمة بخطأ شعبة في لفظه "وأخفى بها صوته". كما صرح به أبو زرعة والإمام البخاري والإمام مسلم وغيرهم.

**ثانيًا:** عند الاختلاف بين سفيان وشعبة يرجح رواية سفيان، قال شعبة نفسه: "سفيان أحفظ مني"[١٠٦]، وقال له رجل: خالفك سفيان قال: "دمغتني"[١٠٧].

وقال يحيى بن سعيد القطان: "ليس أحد أحب إلي من شعبة ولا يعدله عندي أحد وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان"[١٠٨]. وقال البيهقي: "لا أعلم اختلافًا بين أهل العلم بالحديث أن سفيان

---

١٠٢- **مصنف ابن أبي شيبة**، باب: من كان يسلم في الصلاة تسليمتين، ج ١، ص ٢٦٦.

١٠٣- **سنن أبي داود**، دار الكتاب العربي، بيروت، باب: التأمين وراء الإمام، ج ١، ص ٣٥١.

١٠٤- وقع في رواية أبي داود: علي بن صالح قال المزي: "إن أبا داود سماه في روايته، علي ابن صالح، وهو وهم". انظر: **تهذيب الكمال**، ج ٥، ص ٥٢٥، والمزي، **تحفة الأشراف**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ج ٨، ص٣٢٧، و**تهذيب التهذيب**، ج ٨، ص ١٨٤، وخليل أحمد، **بذل المجهود**، طبعة مكتبة ماجدية، كوئته، باكستان، ج ٥، ص ٢٣٣.

١٠٥- مر تخريجها.

١٠٦- **سنن الترمذي**، ج ٥، ص ١٧٤.

١٠٧- **سنن أبي داود**، ج ٣، ص ٢٥١.

١٠٨- **تهذيب الكمال**، ج ٣، ص ٢٢٠، وابن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين**، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، ج ٢، ص ٣٧٧-٣٧٨.

وشعبة إذا اختلفا فالقول قول سفيان"(١٠٩).

**ثالثًا:** قد احتج ابن قيم الجوزية(١١٠) بترجيح رواية سفيان بستة حجج، وملخص ما قاله: أن العلماء رجحوا رواية سفيان، وتابعه على ذلك العلاء بن صالح(١١١)، ومحمد بن سلمة بن كهيل(١١٢). وأن أبا الوليد الطيالسي رواه عن شعبة بوفاق الثوري في متنه، فكأنه تنبه لذلك فعاد إلى الصواب. وأن رواية الرفع متضمنة لزيادة وكانت أولى بالقبول. وأن رواية الرفع موافقة لحديث أبي هريرة "وإذا أمّن الإمام فأمّنوا"، وكان رسول الله إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته بآمين. ولأبي داود بمعناه وزاد بيانًا فقال: قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف الأول"(١١٣).

قلت: ظهر لي أن كلتا الروايتين صحيحتان، وفي لفظ شعبة من معنى زائد ما ليس في رواية سفيان الثوري وغيره. وكان شعبة رحمه الله واسع الرواية يقظًا عالماً عارفًا بلسان العرب، لكن روى الحديث بلفظٍ أثار شبهة، وقد قيل إن شعبة رجع إلى الصواب، وأقول إنه رواه على الصواب في البداية والنهاية والدليل عليه أن لفظ شعبة عن وائل: "قال آمين وخفض بها صوته" و "أخفى بها صوته". فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "آمين" سمعه وائل، وكان وائل في الصف الأول(١١٤) كما في رواية النسائي عن وائل قال: "صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: "آمين"، فسمعته وأنا خلفه"(١١٥). وكذا في رواية أبي هريرة، عند أبي داود: "حتى يسمع من يليه من الصف الأول"(١١٦). وقد يعلم شعبة أن وائل سمع "آمين" من فيه صلى الله عليه وسلم ، فلما

---

١٠٩- **إعلام الموقعين**، ج ٢، ص ٣٧٧-٣٧٨ .

١١٠- هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ). **الوافي بالوفيات**، ج ٢، ص ٢٧٠- ٢٧٢، الحافظ ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ، ج ٤، ص ٢١ - ٢٣، يوسف بن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ، ج ١٠، ص ٢٤٩.

١١١- وقد مر تخريجها.

١١٢- ذكر هذه المتابعة البيهقي، ج ٢، ص ٥٧، ولم أقف عليها مسندة.

١١٣- **إعلام الموقعين**، ج ٢، ص ٣٧٧-٣٧٨ .

١١٤- في مكان أبي بكر وعمر من الصف الأول، لأنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم لتعليم الدين من اليمن وكان من بقية ملوك اليمن، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقدومه قبل مجيئه.

١١٥- **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج ١، ص ٣٢٣، رقم: ١٠٠٤.

١١٦- **سنن أبي داود**، ج ١، ص ٣٥٢.

سمعه وائل، فقد جهر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول: "وخفض بها صوته"؟ فليس المراد من قوله: "وخفض بها صوته" أو "أخفى بها صوته" الإخفاء تمامًا، بل المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم خفض صوته حينما قال: "آمين" من صوته في القراءة، فقراءته يسمع من دون الصف الأول، أما "آمين" فقد سمعه من كان في الصف الأول. وحاصل النتيجة: أن شعبة أراد أن يبين هذا المعنى فروى بلفظ: "وخفض بها صوته" فإذًا أصاب شعبة في قوله.

**المبحث الثاني: ما انتقد عليه من مخالفاته ويشتمل على نقطتين:**

**النقطة الأولى:**

المسائل المنتقدة من مخالفاته في الأسانيد إحدى عشرة مسألة. وقد وصلت إلى أنه أخطأ في مسألتين، وأصاب في ثمانٍ، وأخطأ غيره في المسألة.

**المثال التطبيقي:**

روايته حديث حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة: "أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد رمضان المحرم"، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن حميد مرسلًا. ورواه أبوعوانة عن أبي بشر عن حميد مسندًا.

قال الدار قطني في **التتبع**: "وأخرج مسلم حديث أبي عوانة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصيام بعد رمضان المحرم". قال: خالفه شعبة رواه عن أبي بشر عن حميد الحميري مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم"(١١٧). وقال في **العلل**: "ورفعه صحيح"(١١٨).

**تخريج الحديث:**

أخرجه عبد الله بن المبارك(١١٩) ومن طريقه النسائي(١٢٠) عن شعبة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرجه أحمد عن عفان(١٢١) ومسلم(١٢٢) والترمذي(١٢٣)

---

١١٧- الدار قطني، **الإلزامات والتتبع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ، ص ١٥١.

١١٨- **علل الدارقطني**، ج ٩، ص ٨٩، رقم: ١٦٥٦.

١١٩- أحمد بن حنبل، **الزهد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ، ص ٤٢٧، رقم: ١٢١٤.

١٢٠- **سنن النسائي**، ج ٣، ص ٢٠٧، وفي **الكبرى**، ج ١، ص ٤١٤.

١٢١- **مسند أحمد**، ج ٢، ص ٣٤٤.

١٢٢- **صحيح مسلم**، فضل صوم المحرم، ج ٣، ص ١٦٩، رقم: ٢٨١٢، .

١٢٣- **سنن الترمذي**، باب: فضل صلاة الليل، ج ٢، ص ٣٠١، رقم: ٤٣٨.

والنسائي(١٢٤). ثلاثتهم عن قتيبة بن سعيد. وأبو داود عن مسدد وقتيبة(١٢٥)، ثلاثتهم ـ عفان، مسدد، قتيبة ـ عن أبي عوانة عن أبي بشر عن حميد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

**تحقيق المسألة:**

هذا الحديث رواه أبو بشر مرفوعا، وقد تابعه محمد بن المنتشر على رفعه، أخرج مسلم من طريق عبد الملك بن عمير عن محمد بن المنتشر عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال: سئل أيّ الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟... ثم قال: وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد في ذكر الصيام عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله(١٢٦).

والحديث صححه الترمذي مرفوعًا مسندًا، قال ـ بعد رواية قتيبة عن أبي عوانة ـ: "حسن صحيح"(١٢٧). والراجح أن يكون الحديث مسندًا حسب رواية أبي عوانة لأنه "ثقة ثبت"(١٢٨). ومع هذا فرواية شعبة مرسلًا علة قوية وهذا هو سبب عدم إيراد البخاري له في **الصحيح** لأنه اختلاف قوي. وسبب قوّته أنه من الممكن القول بأن أبا عوانة حينما خالف شعبة في روايته عن أبي بشر خلط بينها وبين رواية عبد الملك عن ابن المنتشر وأن الصحيح في حديث حميد بن عبد الرحمن ما رواه عنه أبو بشر، وهو الإرسال لأنه أوثق بكثير من ابن المنتشر(١٢٩)، والله اعلم. وحاصل النتيجة: أن رواية شعبة محتملة لكن الراجح ما رواه أبو عوانة عن أبي بشر مسندًا، كذا أخرجه مسلم وقد تابعه محمد بن المنتشر عليه، والله أعلم.

**النقطة الثانية:**

المسائل المنتقدة من مخالفاته في المتون أربع عشرة مسألة، وقد وصلت إلى أنه أخطأ في مسألتين، وأصاب في اثنتي عشرة مسألة.

**المثال التطبيقي:**

ذكره الحديث بقوله: "لا وضوء إلا من صوت أو ريح"، من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد ريحًا من نفسه فلا

---

١٢٤- **سنن النسائي الكبرى**، ج ١، ص ٤١٤.

١٢٥- **سنن أبي داود**، باب: صوم المحرم، ج ٢، ص ٢٩٨، رقم: ٢٤٣١.

١٢٦- **صحيح مسلم**، ج ٣، ص ١٦٩، رقم: ٢٨١٣.

١٢٧- **سنن الترمذي**، باب: فضل صلاة الليل، ج ٢، ص ٣٠١، رقم: ٤٣٨.

١٢٨- **تقريب التهذيب**، ص ٥٨٠.

١٢٩- محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني ثم الوادعي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من الرابعة **تقريب التهذيب**، ص ٥٠٨.

يخرجنّ حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا". قال أبو حاتم: هذا وهم، اختصر شعبة متن هذا الحديث، فقال: "لا وضوء إلا من صوت أو ريح"(١٣٠).

**تخريج الحديث:**

أخرجه أحمد(١٣١) وأبو داود(١٣٢)، كلاهما من طريق حماد بن سلمة. وأخرجه مسلم من طريق جرير بن عبد الحميد(١٣٣). وابن خزيمة من طريق خالد بن عبد الله الواسطي(١٣٤). وأبو عوانة من طريق زهير بن معاوية(١٣٥) والترمذي(١٣٦) وابن خزيمة(١٣٧) وابن المنذر(١٣٨)، ثلاثتهم من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي. والطبراني من طريق يحيى بن المهلب البجلي(١٣٩). والبيهقي من طريق محمد بن جعفر(١٤٠)، كلهم عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وألفاظهم متقاربة ـ ولفظ جرير عند مسلم ـ: "إذا وجد أحدكم في بطنه شيئًا فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا".

وأخرجه أحمد(١٤١) والترمذي عن قتيبة وهناد(١٤٢)، ثلاثتهم عن وكيع، وابن ماجة عن علي

---

١٣٠- ابن أبي حاتم، **علل الحديث**، ج ١، ص ٤٧، رقم: ١٠٧.

١٣١- **مسند أحمد**، ج ٢، ص ٤١٤.

١٣٢- **سنن أبي داود**، ج ١، ص ٦٩، حديث رقم: ١٧٧.

١٣٣- **صحيح مسلم**، باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك، ج١، ص١٩٠، حديث رقم: ٨٣١.

١٣٤- محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ج ١، ص ١٩، حديث رقم: ٢٤، ٢٨.

١٣٥- **مسند أبي عوانة**، تحقيق: أيمن بن عارف، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ج ١، ص ٢٢٤، رقم: ٧٤١.

١٣٦- **سنن الترمذي**، ج ١، ص ١٠٩، رقم: ٧٥.

١٣٧- **صحيح ابن خزيمة**، حديث رقم: ٢٤.

١٣٨- الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، حديث رقم: ١٤٩.

١٣٩- **المعجم الأوسط**، ج ٢، ص ١٥٧، حديث رقم: ١٥٦٥.

١٤٠- **السنن الكبرى**، ج ١، ص ١٦١.

١٤١- **مسند أحمد**، ج ٢، ص ٤٧١.

١٤٢- **سنن الترمذي**، ج ١، ص ١٠٩، رقم: ٧٤.

بن محمد عن وكيع، وعن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وعبدالرحمن[١٤٣]، ثلاثتهم عن شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. ولفظه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا وضوء إلا من صوت أو ريح".

**تحقيق المسألة:**

قد كثر النقاش حول حديث شعبة هذا وقد عدّه أبو حاتم الرازي من أوهامه لأن هذا الاختصار من شعبة مخل بالمعنى، فلذلك عده الحفاظ وهمًا، وذلك أن الأصل يخصّ ذلك بالصلاة فقط، بينما اختصار شعبة للحديث يفهم منه العموم حتى خارج الصلاة.

وقد أوهم حديث شعبة رجلين من أصحاب العلم: ابن التركماني والشوكاني، ولذا بوّب عليه ابن خزيمة: "باب ذكر خبر روي مختصرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوهم عالمًا ممن لم يميز بين الخبر المختصر والخبر المتقصى أن الوضوء لا يجب إلا من الحدث الذي له صوت أو رائحة".

قال البيهقي ـ بعد تخريج حديث شعبة ـ: "هذا مختصر"[١٤٤]. وقد أنكر الحافظ ابن التركماني قوله فقال: "لو كان الحديث الأول مختصرًا من الثاني لكان موجودًا في الثاني مع زيادة، وعموم الحصر المذكور في الأول ليس في الثاني، بل هما حديثان مختلفان"[١٤٥]. ومفاد قوله أن الحديث فيه حصر فلا يوجب الوضوء إلا من صوت أو ريح. وقد تابعه الشوكاني على هذا فقال: "وشعبة إمام حافظ واسع الرواية، وقد روى هذا اللفظ بهذه الصيغة المشتملة على الحصر، ودينه وإمامته ومعرفته بلسان العرب يردّ ما ذكره أبو حاتم، فالواجب البقاء على البراءة الأصلية المعتضدة بهذه الكلية المستفادة من هذا الحديث، فلا يصار إلى القول بأن الدم أو القيء ناقض إلا لدليل ناهض"[١٤٦].

وقد خالف الإمام شعبة جمهور أصحاب سهيل في لفظ الحديث، وروى الحديث بالمعنى دون اللفظ، إلا أنه جوّد في الاختصار، وما ذهب إليه ابن التركماني ومن قلّده هو من أنفسهم، فوهم ابن التركماني ومن معه في فهم الحديث، لأن حديث سهيل بن أبي صالح خاص بالذي يشك في الحدث.

---

١٤٣- **سنن ابن ماجة**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ج ١، ص ١٧٢، رقم: ٥١٦.

١٤٤- **السنن الكبرى مع الجوهر النقي**، ج ١، ص ١١٧.

١٤٥- المصدر السابق.

١٤٦- الشوكاني، **نيل الأوطار**، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار ابن القيم، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ، ج ١، ص ٢٣٦، و ج ١، ص ٥٣٨.

والدليل عليه أن النواقض كثيرة، وقد يعلم شعبة هذا، ويدل عليه اختصاره بهذا اللفظ، فشعبة ما أراد العموم أو الحصر في هذين فقط(١٤٧). ومراده نفي جنس الشك وإثبات اليقين، أي لا يتوضأ من شك مع سبق الطهر إلا بيقين صوت أو ريح. قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح، وهو قول العلماء أن لا يجب عليه الوضوء إلا من حدث يسمع صوتًا أو يجد ريحًا، وقال عبد الله بن المبارك: إذا شك في الحدث فإنه لا يجب عليه الوضوء، حتى يستيقن استيقانا يقدر أو أن يحلف عليه"(١٤٨).

وقد صحّح الترمذي كلا الحديثين وبوّب: "باب الوضوء من الريح"، وصدّر الباب بحديث شعبة، وأتبعه بحديث عبد العزيز. فقد فهم الترمذي أن الحديث يوجب الوضوء من الريح والصوت، لا أن الحدث منحصر في هذين.

وكذا بوّب ابن ماجة على حديث شعبة: "باب لا وضوء إلا من حدث"(١٤٩).

والحدث الصوت أو الريح، فأخرج البيهقي بسنده عن علي رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يقطع الصلوة إلا الحدث، ولا أستحييكم مما لم يستحي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم: والحدث أن تفسو أو تضرط"(١٥٠). وقد أخرج ابن ماجة بسنده عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: رأيت السائب بن يزيد يشم ثوبه، فقلت: مم ذلك؟ قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا وضوء إلا من ريح أو سماع"(١٥١). وإنما خصّهما بالذكر دون ما هو أشد منهما، لكونهما لا يخرج من المرء غالبا في المسجد غيرهما(١٥٢).

وحاصل النتيجة: أن شعبة اختصر متن الحديث وجوّد فيه، والله أعلم.

---

١٤٧- ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث"، ثم قتل العلماء بنحو عشرة أسباب بزيادة أدلة فكذا فينقض بهما كهما" المناوي، **فيض القدير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج ٦، ص ٥٧٠، رقم: ٩٩٤٣.

١٤٨- **سنن الترمذي**، ج ١، ص ١٠٩، رقم: ٧٥.

١٤٩- **سنن ابن ماجة**، ج ١، ص ١٧٢، حديث رقم: ٥١٥.

١٥٠- البيهقي، **السنن الكبرى**، ج ١، ص ٢٢٠.

١٥١- **سنن ابن ماجة**، ج ١، ص ١٧٢، رقم: ٥١٦.

١٥٢- الحافظ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي وعناية محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ ج ١، ص ٢٨٢.

**المبحث الثالث: ما انتقد عليه من زياداته ويشتمل على نقطتين:**

**النقطة الأولى:**

المسائل المنتقدة من زياداته في الأسانيد خمس مسائل. وقد وصلت إلى أنه أصاب في ثلاث، وأخطأ في واحدة، وأخطأ غيره في مسألة.

**المثال التطبيقي:**

زيادته "سعيد بن المسيب"، وتسميته سليمان بن رزين[١٥٣] "سالم بن رزين"، في إسناد حديث "لا حتى تذوق العسيلة".

أخرج الطبراني من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد قال: سمعت سالم بن رزين يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل تكون له المرأة ثم يطلّقها... ثم قال: وهم شعبة في هذا الحديث في موضعين: قوله عن سالم بن رزين وإنما هو سليمان بن رزين، وزاد في الإسناد سعيد بن المسيب. رواه سفيان الثوري وقيس بن الربيع عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن رزين الأحمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهوالصواب"[١٥٤].

**تخريج الحديث:**

أخرجه أحمد[١٥٥]. وابن ماجة عن محمد بن بشّار[١٥٦]. والنسائي عن عمرو بن علي[١٥٧]. والطبراني عن يحي بن معين[١٥٨]، كلهم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سالم بن رزين عن سالم بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر. ووقع في **سنن ابن ماجة** و**سنن النسائي** (المجتبى) "سالم بن زرير" مكان سالم بن رزين. وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن علقمة بن

---

١٥٣- هو: "رزين بن سليمان الأحمري ومنهم من قلّبه. وقيل سالم بن رزين. مجهول من الثالثة". قال البخاري: "ولا تقوم الحجة بسالم بن رزين ولا برزين". وقال الذهبي: "فيه جهالة". **التاريخ الكبير**، ج ٤، ص ١٣، **تقريب التهذيب**، ص ٢٠٩، **تهذيب التهذيب**، ج ٣، ص ٢٣٩، **ميزان الاعتدال**، ج ٢، ص ١١١.

١٥٤- **المعجم الكبير**، ج ١٢، ص ٢٧١.

١٥٥- **مسند أحمد**، ج ٢، ص ٨٥.

١٥٦- **سنن ابن ماجة**، ج ١، ص ٦٢٢.

١٥٧- **السنن الكبرى**، ج ٣، ص ٣٥٢.

١٥٨- **المعجم الكبير**، ج ١٢، ص ٢٧١.

مرثد، عن سليمان بن رزين، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر(١٥٩). وأخرجه عبد الرزاق(١٦٠)، والبيهقي من طريق محمد بن كثير(١٦١)، والبوصيري من طريق أبي أحمد الزبيري(١٦٢)، كلهم عن الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن رزين عن ابن عمر. وأخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة عن رزين الأحمري(١٦٣)، ولم ينسبه. وأخرجه البيهقي بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن علقمة عن رزين بن سليمان الأحمري عن ابن عمر(١٦٤). وأخرجه أبوبكر بن أبي شيبة(١٦٥). وأحمد(١٦٦). والنسائي عن محمد بن غيلان(١٦٧)، ثلاثتهم عن وكيع عن سفيان الثوري عن علقمة عن رزين بن سليمان الأحمري.

**تحقيق المسألة:**

**أولًا:** قد وقع الاختلاف في الرجل الذي يروي عنه علقمة بن مرثد على أربعة وجوه:

- سالم بن رزين، رواه يحيى بن معين وأحمد عن غندر عن شعبة.
- سالم بن زرير ، رواه بندار وعمرو بن علي عن غندر عن شعبة.
- رزين بن سليمان الأحمري، رواه وكيع وابن مهدي عن الثوري.
- سليمان بن رزين، رواه عبد الرزاق ومحمد بن كثير وغيرهما عن الثوري.

قال الخطيب: "ورواه أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان فقال: عن رزين الأحمري ولم ينسبه، ورواه وكيع عن سفيان فقال: عن رزين بن سليمان الأحمري بالعكس مما قال محمد بن

---

١٥٩- ابن أبي حاتم، **علل الحديث**، ج ١، ص ٤٢٨.

١٦٠- أبوبكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ج ٦، ص٣٤٨، رقم: ١١١٣٥.

١٦١- **السنن الكبرى**، ج ٧، ص ٣٥٧.

١٦٢- البوصيري، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، طبعة دار الوطن، ١٤٢٠هـ، ج ٤، ص ٤٨.

١٦٣- **مسند أحمد**، ج ٢، ص ٦٢.

١٦٤- **السنن الكبرى**، ج ٧، ص ٣٥٧.

١٦٥- **مصنف ابن أبي شيبة**، ج ٣، ص ٥٤١.

١٦٦- **مسند أحمد**، ج ٢، ص ٢٥.

١٦٧- **السنن الكبرى**، ج ٣، ص ٣٥٤.

يوسف الفريابي وأبو أحمد الزبيري وعبد العزيز بن أبان عن الثوري"(١٦٨). قد اختلف الرواة الثقات في ترجمة الراوي الذي يروي عنه علقمة بن مرثد، وليس هنالك مرجّح نرجّح به أحد الأقوال، أما ما قيل عن خطأ شعبة في ترجمة الراوي، فليس هذا إلا من جهالة سليمان سالم بن رزين. وقال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه غندر عن شعبة عن علقمة عن سليمان بن رزين عن سالم بن عبد الله عن ابن المسيب عن ابن عمر. قال أبي: قد زاد عندي في هذا الإسناد رجالا لم يذكرهم الثوري، وليست هذه الزيادة بمحفوظة"(١٦٩). فأبو حاتم ما تطرّق إلى أن شعبة أخطأ في ترجمة الراوي بل ذكر أنه زاد في الإسناد فقط.

**ثانيًا:** ويمكن أن يقال: إسناد شعبة غير إسناد سفيان، لكن الأئمة ردّ زيادة "سالم بن عبد الله" وزيادة "سعيد بن المسيب"، فكأن الإسناد واحد عندهم، وتفرّد به علقمة بن مرثد. كما وجدنا في قول أبي حاتم والترمذي بأن شعبة زاد في هذا الإسناد رجالا لم يذكرهم الثوري. وقال البخاري: "ويروى عن سعيد بن المسيب خلاف هذا"(١٧٠)، يعني قوله: "تحلل لأول وإن لم يدخل بها الثاني" أي فهذا يضعف ذاك الحديث أن يكون فيه سعيد بن المسيب"(١٧١).

**ثالثاً:** هذه الزيادة من غندر لا من شعبة، لأن غندر تفرد به عن شعبة، وقد نص أبو حاتم الرزاي على أن الزيادة من غندر، فقال: " هذه الزيادة التي زاد غندر عن شعبة في الإسناد ليس بمحفوظ"(١٧٢).

**رابعاً:** الحديث بكلا الطريقين ضعيف، قال الترمذي: "وسألت محمدا فقال: اختلف شعبة وسفيان في هذا الحديث عن علقمة، وحديث شعبة وسفيان جميعا"(١٧٣). وقال البيهقي بعد تخريج الحديث: "وبلغني عن محمد بن اسمعيل البخاري أنه وهّن حديث شعبة وسفيان جميعا"(١٧٤).

وحاصل النتيجة: قد ثبت أن هذه الزيادة وهم، وصرح أبو حاتم بأنها من غندر حينما نسبه الطبراني إلى شعبة بن الحجاج، والله أعلم.

---

١٦٨- **موضح أوهام الجمع والتفريق**، ج ٢، ص ١١٣.

١٦٩- ابن أبي حاتم، **علل الحديث**، ج ١، ص ٤٢٨.

١٧٠- **علل الترمذي الكبير**، ص ٥٨.

١٧١- **موضح أوهام الجمع والتفريق**، ج ٢، ص ١٠٩.

١٧٢- **الجرح والتعديل**، ج ٣، ص ٥٠٧، في ترجمة رقم: ٢٣٠٣.

١٧٣- **علل الترمذي الكبير**، ص ٥٨.

١٧٤- **السنن الكبرى**، ج ٧، ص ٣٧٥.

**النقطة الثانية:**

المسائل المنتقدة من زياداته في المتون: أربع مسائل، وقد وصلت إلى أنه أصاب في مسألتين، وأخطأ في مسألة وفي مسألة، الخطأ ليس منه.

**المثال التطبيقي:**

زيادته: "يخطب بعرفات" في متن حديث: "من لم يجد إزارًا، فليلبس سراويل، ومن لم يجد نعلين، فليلبس خفين".

قال مسلم: "روي عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد ولم يذكر أحد منهم "يخطب بعرفات" غير شعبة وحده"(١٧٥). وقال البهوتي(١٧٦) في **شرح منتهى الإرادات**: "رواه الأثبات وليس فيه بعرفة، ولم يذكرها إلا شعبة"(١٧٧).

**تخريج الحديث:**

رواه سبعة من أصحاب عمرو بن دينار: شعبة وسفيان بن عيينة وهشيم وابن جريج وحماد بن زيد وسفيان الثوري وأيوب.

رواية شعبة بن الحجاج أخرجها أحمد عن بهز(١٧٨) وعن غندر(١٧٩). والبخاري عن الحوضى(١٨٠) وعن أبي الوليد الطيالسي(١٨١) وعن آدم(١٨٢)، كلهم عن شعبة قال: "سمعت جابر بن زيد قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات".

---

١٧٥- **صحيح مسلم**، باب ما يباح للمحرم وما لا يباح، ج ٤، ص ٣، رقم: ٢٨٥٣.

١٧٦- هو: محمد بن أحمد بن علي البهوتي الخلوتي المصري الحنبلي (ت: ١٠٨٨هـ). انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج ٦، ص١٢، و**معجم المؤلفين**، ج ٨، ص ٢٩٤.

١٧٧- البهوتي، **شرح منتهى الإرادات**، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ج ١، ص ٥٣٧.

١٧٨- **مسند أحمد**، ج ١، ص ٢٧٩.

١٧٩- المرجع السابق، ج ١، ص ٢٨٥.

١٨٠- **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٦٢٠، ١٦٥٣.

١٨١- المرجع السابق، ج ٢، ص ٦٥٤، ١٧٤٤.

١٨٢- المرجع السابق، ج ٢، ص ٦٥٤، ١٧٤٦.

رواية الثوري وغيره: أخرجها البخاري عن أبي نعيم عن الثوري(١٨٣). وأبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد(١٨٤). والترمذي عن أحمد بن عبدة الضبي عن يزيد بن زريع عن أيوب(١٨٥)، ثلاثتهم عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لم يجد إزارا فليلبس سراويل، ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين".

**تحقيق المسألة:**

قال الإمام مسلم "أن شعبة تفرد بهذه الزيادة" لكنه لم يتفرد به، فقد تابعه ابن عيينة وسعيد بن زيد عن عمرو بن دينار.

متابعة ابن عيينة: أخرجها الإمام البخاري، فقال بإثر حديث شعبة من طريق الحوضي ـ حفص بن عمر ـ: "تابعه ابن عيينة عن عمرو"(١٨٦). متابعة سعيد بن زيد: أخرجها الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن عارم عن سعيد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس بعرفة فقال: "من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل"(١٨٧).

---

١٨٣- **صحيح البخاري**، ج ٥، ص ٢١٨٦، ٥٤٦٧.

١٨٤- **سنن أبي داود**، ج ٢، ص ١٠٣، ١٨٣١. فائدة: قال أبو داود هذا حديث أهل مكة ومرجعه إلى البصرة إلى جابر بن زيد والذي تفرد به منه ذكر السراويل ولم يذكر القطع في الخف. قال الألباني: "وهو منقوض بما أخرجه الطبراني في **الكبير**، ج ١٢، ص ٣٩، ١٢٤٠٧: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان الرقي نا يحيى بن سليمان الجعفي نا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية نا أبو إسحاق الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي قال: فذكره. قلت (الألباني) وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، رجال البخاري غير أحمد بن يحيى الرقي ولم أجد له الآن ترجمة. محمد ناصر الدين الألباني، **إرواء الغليل**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج ٤، ص ١٩٤. قلت: أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، قال ابن أبي يعلى في **طبقات الحنابلة**، ج ١، ص ٨١: "أحد من روى عن إمامنا أحمد فيما أخبرنا أحمد بن عبيد الله"، وجده خالد هو أبو يزيد الكندي مولاهم الخراز، روى له أبو داود وابن ماجة.

١٨٥- **سنن الترمذي**، ج ٣، ص ١٩٥، ٨٣٤.

١٨٦- **صحيح البخاري**، ج ٢، ص ٦٢٠. ومعنى قوله: تابعه على قوله: "يخطب بعرفات"، لأن طريق الحوضي ذكره الإمام البخاري في: "باب الخطبة أيام منى"، وذكر فيه الحديث الأول عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر، فقال: "يا أيها الناس أي يوم هذا.."، والثاني هذا الحديث، حديث شعبة عن عمرو، ولم يذكر فيه شيئًا غير قوله: "يخطب بعرفات"، وقال: "تابعه ابن عيينة عن عمرو".

١٨٧- **المعجم الكبير**، ج ١٢، ص ١٧٨، ١٢٨١٣.

والحاصل: أن هذه الزيادة متفق عليها في الصحيحين، وقد حفظها شعبة، ولم ينفها غيره.

نتيجة التحقيق: الزيادة التي نسبت إلى شعبة صحيحة، قد خرجها البخاري ومسلم في **الصحيح**، وما تفرد به شعبة، والله أعلم.

**الخاتمة:**

أهم ما ظهر لي من نتائج:

- ظهر من خلال التحقيق مكانة الإمام شعبة بن الحجاج. فكان بصيرًا بالحديث جدًا، فهمًا له، كأنه خلق لهذا الشأن.
- ظهر من سبر مرويات شعبة، أنه يتنوع في روايته للأحاديث، فكثيرًا ما يخالف الآخرين في رواية الحديث.
- بالغ الناس في قولهم "وهم شعبة"، "شعبة يخطئ"، وقد ثبت من خلال التحقيق أن أخطاءه قليلة مقابل صوابه.
- ثبت بعد التحقيق أنه أخطأ في ثلاث وثلاثين مسألة من بين مائة مسألة. ولا تنقص هذه الأخطاء من المكانة العالية له.
- أكثر خطأ شعبة في أسماء الرجال بسبب التشابه بين الرواة.
- كان يعتمد على حفظه فأخطأ بسببه.
- وأخطأ فيما حدث من كتاب.
- كان لثغًا فلم يقدر على النطق الصحيح.

**فوائد البحث:**

- جمع المسائل المنتقدة على الإمام شعبة بن الحجاج.
- الوصول إلى الأسباب التي انتقد شعبة لأجلها.
- معرفة منهج الإمام شعبة في روايته للحديث، وشدة تحريه فيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبارك وسلم.

## Criticism of the views of Imām Shu'bah by the Scholars of Ḥadīth

Imām Shu'bah is among those doctors of Ḥadīth who have reported a large number of traditions. He is considered a vital link in the chain of transmission established in the 'Irāqī school of Ḥadīth. However, some scholars of Ḥadīth have pointed out his mistakes in a number of aḥādīth despite the endorsement of a large number of his reports by many scholars of Ḥadīth.

In this paper, attempt has been made to clarify the issues in which Shu'bah and his views have been criticized by the later scholars of the field; the discussion covers the significance of this criticism, the impact of this criticism on resolving these issues, the limit and range of difference among the scholars regarding these issues. These issues pose some fundamental questions engaging the scholars writing in the field. According to the findings of this paper, there are only one hundred cases in which Imām Shu'bah has been criticized by other scholars. A critical analysis of the relevant topics indicates that Imām Shu'bah made mistakes only in thirtyone cases while in the rest critical comments by other scholars are merely based on certain errors of information available to them about him.

****